نافذة

إسماعيل مروة

رؤوس أقلام

■ ثلاثة انتماءات على مدار قرنٍ من الزمن أثبتت إخفاقها بالثلاثة، ولكن الحياة دبت فيها لدينا وراء شعارات وبقيت تتحكم في كل مفصل من مفاصل حياتنا العربية، الانتماء الأيديولوجي العقيدي الفكري السياسي، سواء كان الانتماء عقدياً أم وضعياً، وفي كل الرحلة كان هذا الولاء مرتبطاً بالآخر وبصور متعددة، دينياً أو طائفياً أو يساراً أو يميناً، ونحن دون الأمم كلها، ارتبطت طوائفنا وعقيدتنا التي هي لنا بالآخر، فصار الخليفة والمنقذ ليس منا! والانتماء لجهات الأرض من شرق وغرب، وجيلنا قضى عمره وهو يتابع هذا الرهان بين معسكرين، ثم بين قوتين، وأدرك الجميع أنه لا خلاف بين شرق وغرب في امتلاكنا والسيطرة علينا وعلى مواردنا وعقولنا، وتحويل حياتنا حسب خططهم المرسومة، سواء كانوا متفقين أم مختلفين، ومهما كان وضعهم فسيصلون إلى اتفاق، ونبقى نحن الثور في الحلبة الذي ما إن تنتهي جولة الفرجة حتى يصبح لحمه الذي يكتنزه غاية.. والانتماء للأشخاص والأفكار، فمنذ تاريخنا القديم لم نحسم الأمر بانتمائنا للأشخاص، واليوم ارتباطنا بالأشخاص، وأحكامنا مرهونة بهم سلباً أو إيجاباً، والضياع يحكم علينا كل فاصلة في حياتنا، وتتمدد هذه الانتماءات لتشمل حياتنا وتتواشج، ولكنها تتجنب الوصول إلى الأصل والغاية، لا تصل إلى الانتماء للأرض والهوية، وحين تصل إلى الهوية تتلاشى الانتماءات كلها ويبقى الوطن.. ومع ذلك لا تظهر هذه الصورة.. وحدها ذرات التراب إن لذنا بها فستكون قادرة على صنع وطن وانتماء وهوية وقوة دون أي جهد أو عناء.

■ فاسد ولد من رحم الفساد، ورأس القلم أبى إلا أن يحدده ويحدد مصدره، فهو فاسد وليس مختبئاً، ومعروف بأسه وأساسه، لم يمارس أي نوع من التدليس والخداع، وفساده هذا جعله في مواقع كثيرة، فأنشأ منظومته، وطوّب ما هو فيه على رؤاه الفاسدة، وفعل الأفاعيل، وحين تمكن من تثبيت دعائمه عملت ورشاته على ضخ الفساد والجهل، وألغى مجرد التفكير بالانتماءات، حتى تلك الانتماءات الثلاثة الكارثية رفضها في نهجه وعمله، وصار هو المحور، واغتنم اللحظات، وبين لحظة وأخرى كان يخرج عن إرادة الانتماء التي اختارته، وصنع لنفسه محوراً خاصاً من أصدقائه ومحبيه ومريديه، وربما صنع طبقة خاصة به، ويفعل كل ذلك ظناً منه باستمراريته وبقائه، وما إن يغادر حتى تصبح المحاور عديدة، والانتماءات أكثر ضيقاً، وتضيع المؤسسات والوزارات والإدارات لأنه لا يقبل أن يتنفس الناس إلا من منخره ولو كان فاسداً! وهؤلاء يصبحون مالكين للقدرة، وتحت ذرائع كثيرة يترصدون أي بارقة لاصطيادها، يصنعون بركة آسنة لا حركة فيها على الإطلاق، وليس المهم أنها لا تحوي سمكاً راقصاً ومبدعاً وجميلاً، لكن المهم أنها لا تخرج عن سيطرتهم! وعندما تنتهي مهامهم، وقد حصل مع عدد منهم، يعودون بوقاحة للتواصل مع الطبيين وممارسة تقدمهم لما صار إليه وضع مؤسسة، لا لشيء، إلا لأنها خارج سيطرتهم، وكان رأس القلم يصدر صوتاً جارحاً وهو يحاول أن يصور ما هم عليه من واقع مرير.. لكنه كان.

■ ثالث الرؤوس من الأقلام ما نسمعه من السادة العلماء منذ أمد بعيد، وزاد في العقد الأخير، من أن ما حلّ بنا من أزمات ناتج عن بعدنا عن الله! وكأن العالم المتحضر المتحكم على علاقة وطيدة مع الله! أفهم أن يتحدث عن علاقتنا فيما بيننا، أما عن العلاقة مع الله فهي أمر آخر، وماعلينا إلا الصبر والعودة إلى الله، يقول هذا ونحن أبعد الناس عن الله، بما في ذلك رجال الدين، هم الذين يحصلون على كل شيء، لكنهم أي الدعاة، مصممون على جلدنا وتحميلنا وزر ما نحن فيه، فلا علاقة للعالم الآخر، ولا للفساد!، ولا لهم نفسهم فيما وصلنا إليه، لتخرج بعد الموعظة، وأنت ترغب أن تجلد نفسك جزاء ما ارتكبت فأوصلتنا إلى ما وصلنا إليه..!

حين انتهى صديقنا من التفكير وتدبيج رؤوس الأقلام اكتشف أن قلمه بلا رأس، فهو من نوع الرصاص الذي ينكسر عند أول مجابهة مع انتماء أعوج أو فساد طاغ أو داعية مداهن..!

العرض الأول لفيلمي «الخروج إلى الداخل» و«صيف.. مدينة.. كاميرا»

لوتس مسعود لـ«الوطن»: الخروج إلى الداخل جاء من الواقع الغريب وغير المنطقي

زواهري لـ«الوطن»: صيف مدينة بورتريه لدمشق بُني دون أي تخطيط

من فيلم «الخروج إلى الداخل»

| مايا سلامي

افتتح «بيت السينما» المشروع السينمائي الذي أطلقته المؤسسة العامة للسينما عروضه مساء يوم الأربعاء في سينما كندي دمشق، مع الفيلمين القصيرين «الخروج إلى الداخل» تأليف وإخراج لوتس مسعود، «صيف، مدينة، كاميرا» إخراج أنس زواهري.

وتدور أحداث «الخروج إلى الداخل» حول شاب ثلاثيني يوم خروجه من المصح النفسي بعد انتهاء علاجه، وخلال يوم يقضيه الشاب في العاصمة قبل العودة إلى منزله يكتشف ما آلت إليه هذه المدينة من فوضى وأحداث جنونية لا تمت للمنطق، والتي تجعل من هذه المدينة بكل ما فيها تجمعاً كبيراً لأشخاص لا يقلّون حاجة للمصح عن بطل الفيلم.

ويشارك في بطولة الفيلم كل من: يزن خليل، حمادة سليم، تيسير إدريس، ريموندا عبود، أمير براز‌ي، أمينة عباس.

واقع غريب

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» بينت لوتس مسعود أن الخروج إلى الداخل جاء من الواقع الغريب وغير المنطقي الذي نعيشه، ففي كل مرة نخرج فيها إلى الشارع نرى الكثير من الأشياء التي تقول لأنفسنا بأنه لا يمكن أن تكون طبيعية، منوهة بأنها من هنا استلهمت فرضية «آرام» الذي يخرج من أكثر الأماكن غرابة وهو المصح العقلي بكل ما فيه من حالات عقلية ونفسية غير طبيعية ليصدم بغرابة الواقع الموجود في الخارج أكثر من المكان الذي كان موجوداً فيه.

وعن التحديات التي واجهتها ككاتبة ومخرجة للفيلم قالت: «حمّلني ذلك مسؤولية كبيرة جداً وكنت أمام تحدٍ جديد بأن أعيد ما قلته بالكلمات وبالصورة أمام الكاميرا، والحمد لله تمكنت من ذلك والجمهور هو من سيحدد إن نجحت في إيصال رسالتي أم لا».

وأضافت: «كان هناك الكثير من الصعوبات واليوم أنا كبقية الشباب الذين يحاولون ويجربون وتواجههم الكثير من التحديات والعراقيل لكن بالنهاية ما يجعلنا نكمل في هذا الطريق هو الإيمان والشغف بما نقدمه».

حالة مشتركة

وقال الفنان حمادة سليم: «ما جذبني إلى الفيلم في البداية هو وجود ورق يقدم بشكل صحيح، فعند قراءتي للنص تخيلت الكثير من الأشياء الجميلة التي من الممكن أن تقدم فيه بغض النظر عن حجم الدور.

وأوضح أن هذا الفيلم قدم بمكان وظرف جديدين وفكرة مميزة تحكي عن واقعنا الذي نعيشه، لافتاً إلى أسلوب التعاطي مع هذه الفكرة من المخرجة لوتس مسعود التي تمتلك رؤية وفكراً جميلين وهي شخص مختزل يعرف كيف يتجه تماماً إلى الهدف الذي يريده ليطرحه بصورة جديدة تشبهنا.

وأكد أن الجميل في هذه التجربة هو وجود حالة مشتركة من الجميع واتفاق منهم جميعاً ليقدموا شيئاً جديداً فكرياً وواقعياً.

صورة جميلة

وكشف الفنان تيسير إدريس أن ما دفعه إلى المشاركة كضيف شرف في هذا الفيلم هو محبته للكاتبة والمخرجة الشابة لوتس مسعود لأنها ذكية وتمتلك عقلاً نقياً وقد عملت على هذه الحكاية بصورة جميلة.

وقال: «عندما عرضوا عليّ المشاركة بشعر وطني لمحمد الماغوط أعجبت بالفكرة لأن الناس في الخارج أصبحوا مرضى فعلاً، ومن خلال هذا الفيلم أيضاً تذكرت غزة الحرية الوحيدة في هذا العالم والتي جعلتنا نشعر وكأننا عبيد أمامها».

بورتريه لدمشق

أما فيلم «صيف، مدينة، كاميرا» فيوثق رحلة مجموعة من المخرجين الشباب في صيف عام ٢٠٢١ عندما نزلوا إلى شوارع دمشق لمتابعة أحلامهم المتوقفة منذ مدة طويلة، وتصوير أولى أفلامهم بأبسط الأدوات المتاحة لتقتح المدينة لهم ذراعيها وتحتضنهم ليلاً نهاراً بأبنيتها وشوارعها.

وقد شارك الفيلم بعدد من المهرجانات العربية والدولية وحصل على خمس جوائز، وهي: جائزة أفضل فيلم وثائقي قصير، وجائزة الصقر الذهبي في المهرجان الدولي لسينما الهواة في تونس، جائزة أفضل فيلم وثائقي قصير من مهرجان القصير بكاف في تونس، وجائزة أفضل إخراج لفيلم وثائقي قصير في المهرجان الدولي للأفلام البائولوجية في إيطاليا. إضافة إلى جائزة اختيار الجمهور في مهرجان دايوراما في الهند.

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» أوضح المخرج أنس زواهري أن الفيلم عبارة عن بورتريه لمدينة دمشق في صيف ٢٠٢١، وقد بني من دون أي تخطيط مسبق، منوهاً بأن الظروف هي التي جعلته يعمل عليه بشكل غريزي حيث نزل إلى الشوارع بالكاميرا ليرى ما يمكن أن تلتقطه.

وقال: «هذه التجربة الثانية لي في مجال الأفلام والبداية كانت مع فيلم «يوم عادي جداً» من إنتاج المؤسسة العامة للسينما والذي حصد ١٥ جائزة، واليوم في تجربتي الثانية أيضاً حزت على خمس جوائز، ومع كل تجربة جديدة أستفيد من أخطاء سابقاتها لأتفاداها في المرات القادمة، وهذه الجوائز تؤكد لنا أننا نسير بشكل صحيح وتشجعنا على الاستمرار».

من فيلم «صيف.. مدينة.. كاميرا»

حادث سير مروع ينهي حياة الفنان أشرف عبد الغفور

اشتهر بالأدوار التاريخية والدينية وتدرج في مناصب نقابية عدة

| وائل العدس

توفي الفنان المصري أشرف عبد الغفور عن عمر ناهز ٨١ عاماً بعد تعرضه لحادث سير مروع على الطريق الصحراوي بين مدينتي القاهرة والإسكندرية، ونُقل إلى المستشفى لكنه فارق الحياة نتيجة توقف عضلة القلب، على حين لا تزال زوجته تتلقى العلاج في العناية المركزة، ليفقد الفن المصري أحد أبرز مبدعيه.

وأظهرت الصور تهشم السيارة من الأمام بسبب اصطدامه بالرصيف، بعدما صدمته سيارة أخرى مسرعة من الخلف، الأمر الذي أدى لاختلال عجلة القيادة بيد الفنان الراحل، واصطدام سيارته بقوة في الرصيف.

ونعت نقابة المهن التمثيلية نقيبها الأسبق عبر فيسبوك، وكتبت: «تنعى نقابة المهن التمثيلية ببالغ الحزن والأسى؛ وفاة الفنان القدير أشرف عبد الغفور نقيب المهن التمثيلية الأسبق».

وعلقت النجمة المصرية ريهام عبد الغفور على وفاة والدها قائلة: «إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا على فراقك لمحزونون ولا نقول إلا ما يرضى ربنا.. إنا لله وإنا إليه راجعون، مش مصدقة والله إني بكتب عنك أنت كده، حتوحشني أوي يا حبيبي، توفّى إلى رحمة الله تعالى أبويا وحبيبي وكل حاجة عندي في الدنيا، أرجو قراءة الفاتحة والدعاء لأبي».

تاريخ حافل

الراحل صاحب تاريخ فني حافل، وممثل متفرد ترك بصمة واضحة وأعماله التي ستظل شاهدة على رحلة فنية استثنائية امتدت لعقود.

ويعد فناناً نقابياً من طراز عظيم حيث تدرج في مناصب نقابية عدة ووصل إلى منصب نقيب في فترة عصيبة من فترات النقابة وقدّم الكثير، إلا تولى منصب نقيب الممثلين من عام ٢٠١٢ إلى عام ٢٠١٥.

ولد الراحل عام ١٩٤٢، حصل على دبلوم المعهد العالي للمسرح – قسم التمثيل عام ١٩٦٣، وشهد المسرح أولى خطواته الفنية، وكانت بدايته عام ١٩٦٢ من خلال مسرحية «جلفدان هانم».

اشتهر بأدواره التاريخية والدينية من خلال الدراما التلفزيونية، ومنها أدواره في مسلسلي «محمد رسول الله»، و«الإمام مالك»، وتجسيده لشخصية «سعيد بن جبير» في «مسلسل عظماء في التاريخ»، وشخصية الخليفة العباسي «موسى الهادي» في مسلسل «هارون الرشيد»، ودور سلطان العلماء «العز بن عبد السلام» في «مسلسل أئمة الهدى»، إضافة إلى مشاركته في عروض أوبريت «الليالي المحمدية» وحلقات برنامج «أسماء الله الحسنى».

يحمل رصيده الفني ما يقرب من ٣٠٠ عملٍ بين المسرح والسينما والدراما.

من مسرحياته: مسرحية «ثلاث ليال» عام ١٩٦٥، مسرحية «موتى بلا قبور» عام ١٩٦٦، مسرحية «مصرع جيفارا» عام ١٩٦٨، مسرحية «وطني عكا» عام ١٩٦٨، مسرحية عام «النار والزيتون» عام ١٩٦٩، مسرحية «الملك لير» عام ٢٠٠٨.

من أفلامه: «الشيطان» عام ١٩٦٩، «رجال في المصيدة» عام ١٩٧١، «بلارحمة» عام ١٩٧١، «دعوة للحياة» عام ١٩٧٢، «صوت الحب» عام ١٩٧٣، «الشوارع الخلفية» عام ١٩٧٤، «لا شيء يهم» عام ١٩٧٥، «الرسالة» عام ١٩٧٦، «حلوة يا دنيا الحب» عام ١٩٧٧.

من مسلسلاته: «دوارت الأيام» عام ١٩٧٧، «وعاد الماضي» عام ١٩٧٩، «الوهم والحقيقة» عام ١٩٨٠، «الصعود إلى القمة» عام ١٩٨٥، «وداعاً قرطبة» عام ١٩٩٢، «زيزينيا» عام ١٩٩٧، «فارس بلا جواد» عام ٢٠٠٢، «صدق وعده» عام ٢٠٠٩، «سقوط الخلافة» عام ٢٠١٠، «جبل الحلال» عام ٢٠١٤، «قضاة عظماء» عام ٢٠١٦، «هولاكو» عام ٢٠٢٠، «لحم غزال» عام ٢٠٢١، «رشيد» عام ٢٠٢٣.

كان معترضاً على دخول ابنته مجال التمثيل؛ لأنها لم تدرسه وفضّلت دراسة إدارة الأعمال، لكنه فيما بعد اقتنع برغبتها.

رثاء إلكتروني

سلاف فواخرجي: «الرحمة والسلام لروح أشرف عبد الغفور ولعائلته وأصدقائه ومحبيه خالص العزاء وكل الصبر والسلوان».

سوزان نجم الدين: «صدمة كبيرة، البقاء لله والعزاء الشديد لعائلته الصغيرة والكبيرة ولابنته النجمة ريهام عبد الغفور».

ليلى علوي: «صدمة جديدة يعيشها الفن في رحيل الفنان القدير، خالص عزائي لابنته الفنانة الجميلة وربنا يصبرها على مصابها الكبير».

هاني شاكر: «فقدنا اليوم قامة فنية وقيمة إنسانية كبيرة، خالص عزائي للصديقة العزيزة ريهام ولكل الأسرة».

لطيفة التونسية: «الله يرحمك يا فنان يا كبير يا محترم يا مدرسة في الأخلاق وفي الفن، كم كنت أحبك».

هند صبري: «فقدت الساحة الفنية رمزاً كبيراً من رموزها، فناناً قديراً وتقيياً سابقاً لممثلي مصر».

شريهان: «إنا لله وإنا إليه راجعون بقي قيمة وقامة إنسانية وفنية كبيرة الفنان المحترم أشرف عبد الغفور».

غادة عبد الرازق: «ربنا يرحمك يا أستاذ يا راجل يا محترم يا جميل يا كل الصفات الحلوة كانت فيك ويصبر ابنته بجد ويقويلِ ومش عارفة الصراحة أقول إيه تاني».

يسرا: «لا حول ولا قوة إلا بالله، حبيبة قلبي ريهام ربنا يصبرك ويربط على قلبك في هذا المصاب الأليم».

برجك اليوم 12/5

نجلاء قباني

الحمل

أنجز أعمالك قبل الراحة رغم الحاجة الماسة لها وقد يفرحك لقاء مهم اليوم ولكن مزاجك الانفعالي قد يكون مصدر مشاكل سوف تتخطاها، فانتبه للعمل والصحة.

عاطفياً: تعدك الأجواء بدعم كبير لمصلحتك وأظن أنني سأبارك لك بلقاء فأنت رومانسي.

الثور

يجب أن تمنح نفسك الوقت وتجمع من حولك ممن يؤيدون أفكارك ولو كنت منظماً لأقنعت من حولك لأنك ذكي هذا اليوم وتعبر عن نفسك بصراحة وإيجابية وتطرح آراءك الحظوظ، ستحسن وتمنحك سعادة وتفاؤلاً.

عاطفياً: اليوم جيد لنيل التأييد من المحيط العاطفي والعائلي فأنت تقبل نفسك وتقبل الآخرين برضا.

الجوزاء

لا تفتش عن الكمال ولا تنتقد من لا يعنيك أمره فأنت صعب الإرضاء أحياناً وانتبه على الأمور الصحية وخاصة في أي شيء تجميلي تريد تحسينه فأنت مستاء.

عاطفياً: قد تؤثر علاقتك العائلية المتعبة هذا الشهر بعلاقتك العاطفية وهذا ما لا أنصحك به.

السرطان

أنت مرتاح للتطورات الموجودة حولك فهي إيجابية والأهم أن البسمة تعتلي وجهك وممتلئ بالطاقة والحيوية وتثبت مواقعك وتبرز مواهبك وتفردها على الطاولة وتناقش في الفرص الموجودة وفق إمكانياتك.

عاطفياً: تقبل النصيحة ممن يحبك وطبق النصائح التي تمنحها للآخرين على نفسك.

الأسد

مشاكل مالية بسبب أحداث مفاجئة تستدعي صرفاً إضافياً كالسفر أو الواجب أو استقبال ضيوف أو فرح في العائلة فاحسب مصروفك وابتعد عن طلب الرفاهية.

عاطفياً: اليوم جيد لتتحسن علاقاتك مع المحيط ولتنال دعماً في أمورك العائلية.

العذراء

تجد نفسك بموقع قوي حتى لو واجهت بعض الإرباكات إلا أنك تتمتع بالقدرة الكافية على اجتيازها بسلام وإيجاد حلول فأنت تمتلك التأثير في من حولك.

عاطفياً: علاقاتك بالآخرين أفضل فهم يدعمونك ويساعدونك ولو بالمدح وربما بالمساعدات المالية.

الميزان

كلمة قد تكون السبب في إشعال نارك كلمة فيها سخرية أو مس بالكرامة وطبعاً قد يكون شعورك وهماً نتيجة حساسية أو أنك تراكم داخلك مضايقات دون أن تتنازل لتقبل معونة الأصدقاء.

عاطفياً: ينبغي عليك أن تكون سرياً في كل خططك وتحفظ في كلامك ولا تطلق أحكاماً متسرعة.

العقرب

تحتاج إلى التنسيق لخلق مناخ حولك لتطوير صداقاتك فاليوم للنشاط الاجتماعي ولزيارات أو لقاءات أو اتصالات ولقنوات تواصل مع الأصدقاء فأنت تذيب الجليد حولك.

عاطفياً: أنت تمتلك الحيوية ومحبة الآخرين ومساعدتهم فحافظ على طبيعتك الودودة واللطيفة.

القوس

كل ما يلزمك هو الصبر بعيداً عن تعقيد الخلاف أو الشك بنوايا الآخرين أو مضايقتهم بنقدك أو بسخريتك فقد تصادف سلطة أعلى منك تجبرك على تغيير خط سيرك في العمل أو تضغط عليك لتتصرف على غير طبيعتك.

عاطفياً: حاول استخلاص العبر من أخطائك فأنت تفور كبركان نتيجة كلمة ثم تهدأ لتجد الخسائر حولك بحاجة للإصلاح.

الجدي

تبذل جهوداً إضافية للحفاظ على جو منسجم فالرغبات التي تسكنك توشك أن تتحقق أو قفزات لم تكن تحلم بها فاليوم للتغييرات وأوقات مهمة تقضيها لتحسن أمورك.

عاطفياً: أنت تصحح أمورك العاطفية وتفرح لعودة الأمور إلى مجاريها، وقد تتخلص من صعوباتك.

الدلو

شق طريقك نحو حياة أسعد وأطول وأكثر ضجة، تفاؤلك اليوم للقاءات تمنحها لمن حولك وتتلقاها من محيطك الشخصي والعائلي فأنت مسؤول عن محيطك.

عاطفياً: تدرك ضرورة الشريك في حياتك وضرورة وجود العواطف الصادقة والحياة الأسرية.

الحوت

تنتظر خبراً أو تأكيداً لأمر أثار انتباهك أو خبر شخصي يضايقك تأجيله فالتقلبات اليوم تخلق مشاكل بحاجة لحلول فورية ولكن أخذك للقرارات بتهور أو بتسرع سوف يقلب الأمور إلى غير مصلحتك.

عاطفياً: أغلب مشاكلك هذا اليوم نفسية أو بسبب قيل وقال أكثر من الأفعال.